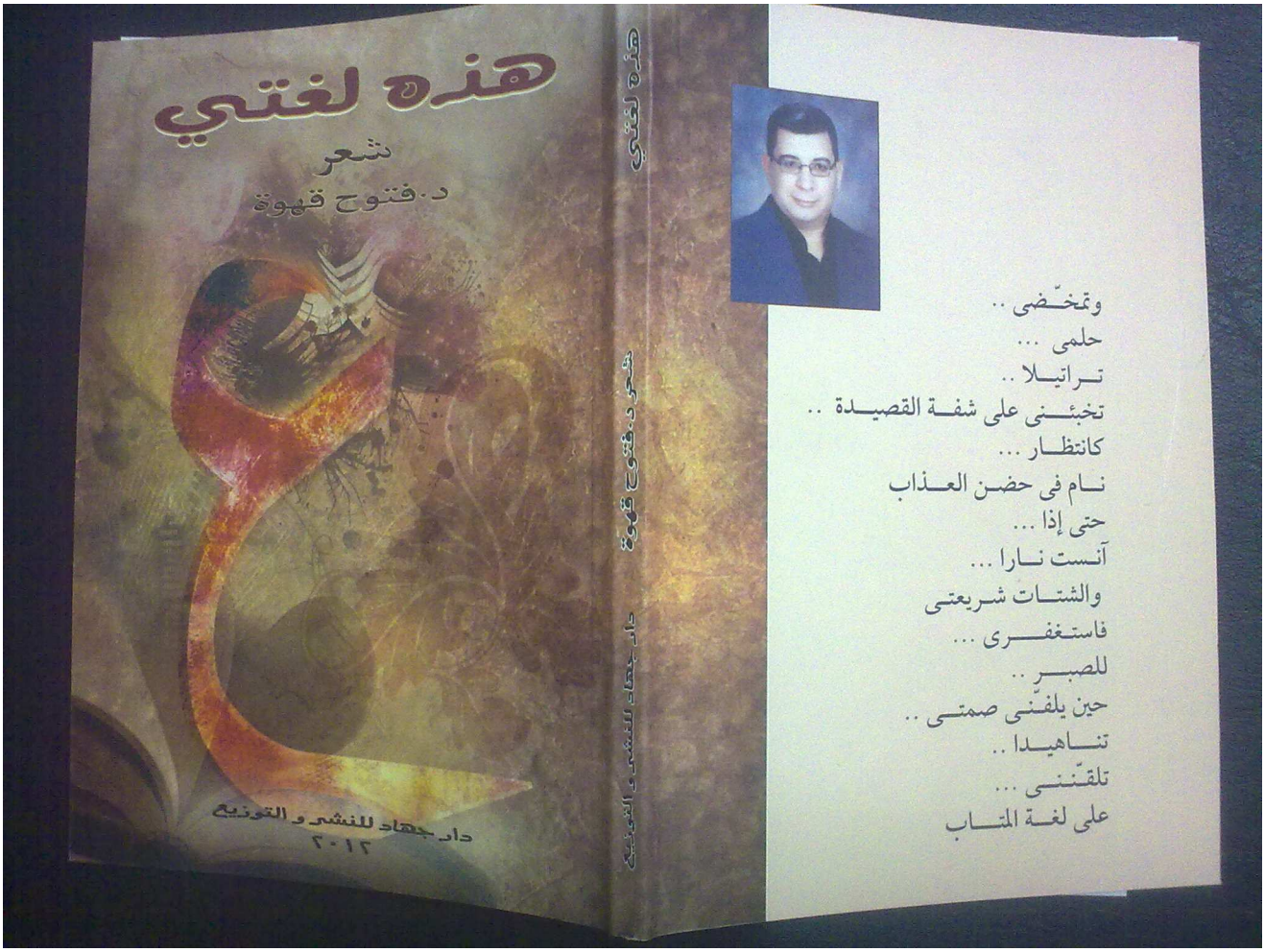
هذه لغتي
شعر
د.فتوح قهوة
دار جهاد للنشر و التوزيع
٢٠١٢
هذه لغتي
شعر د.فتوح قهوة
دار جهاد للنشر و التوزيع
وتمخّضى ..
حلمى ...
تـراتيـلا ..
تخبئـنى على شفـة القصيـدة ..
كانتظـار ...
نـام فى حضـن العـذاب
حتى إذا ...
آنست نـارا ...
والشتـات شـريعتى
فاستغفـرى ...
للصبـر ..
حين يلفّنى صمتـى ..
تنـاهيـدا ..
تلقّننـى ...
على لغـة المتـاب

ديـوان

هذه لغتـــــــى

شعـــر

د. فتــوح قهـــوة

حلـــم

وسنحتفل

وسترقصين معى ..

كما الطفلين منحدرين من دنيا الأمل

و لربما ...

يحمـرّ وجهك ...

إذ يرفرف فوقه طير الخجل

ولربما .. تتعثرين

فأحتويك بصدرى المضنى عليك ..

كما القطاة أحاطها حضن الجبل

ولسوف أهمس فى عروقك ألف أغنية ..

عن " الشاطر حسن " ...

هذا البطل

يأتى إليك ...

يلملم الأنوار من وحى الغزل

ويرشها ...

" كالترتر " المذهول ..

فى فستانك " البيج " المطـرّز ... كالقبل

****

مهـرة الضوء

عم صباحا ..

أيها النور المنـزّل

عم صباحا

أىّ وحى من رحيق الخلد أقبل

من ربا الجنـّات فاحا

ألهمته ربة الشوق التبـتّـل

رقرقته فى مدى الكون وشاحا

****

يا لقلبى ...

لو رأى النور تهلل

صار فى الآفاق طيرا ..

وصداحا

وتغنّى من لهيب الروح لحنا ..

يتسلسل

وسما .. فى سورة الشوق جناحا

****

كل ما فى القلب ..

نار تتوغل

أسكرتها ...

نشوة الحب نفاحا

ولهيب ...

عاتى الصيحات مشعل

عاد فى صمت الشرايين رياحا

وقصيدا ...

خالد الألحان مرسل

***

عم صباحا ...

زهرة المشمش ... والطلّ

عم صباحا

كل ما فى الكون .. أفياء وجدول

وفراشات .. من النور مراحا

رفرفت فى القلب ... أنداء على فل

ورحيقا ....

دافق الأعطار فاحا

****

عم صباحا

قد جعلت القلب أفقا مستباحا

لجناحيك ...

وآكاما فساحا

لو سكبت الحب فى جنبيه منهل

****

عم صباحا

مهرة الضوء .. على الأفق استراحا

رائع الخطو ..

إذا ما طاف بالأفق .. تمهّل

****

يا حبيبى ...

عم صباحا

أنت فرح فى الدنا هل

إن أتى ليل ... وراحا

****

اعتراف

" بـح ..

لو يفيض الوجد .. ينـهمر الألم "

****

قلبى تـذبّحه الظنون ..

وتستبيح دماءه كف الندم

والنـار تصرخ فى الوريد ...

تصب فى العصب الحمم

شئ بجنبى ...

مزق الأضلاع فى وادى العدم

يرمى العروق بأسهم اللـهب العنيف ..

يثير عربدة الضرم

فترفرف الأشباح فوق لـهيبها ...

وتحوم حول القلب أرواح الألم

والآهة ـ الوتر الشجىّ ـ ..

على المزاهر منكتم

لو أنـها ...

مرّت على جبل عنيد .. لانـهدم

فأتوه فى محن الغياهب .. كاهنا

يـهوى الصنم

قدمى تجرجرنى إلى لهب السعير ..

أنا الذى ...

يهوى الفراديس القمم

وأصارع الأملين ما بين الضلوع ..

فأنهزم

وإذا أنا ...

روحى على الأعراف ...

حائرة القدم .....!!

****

صلوات الصمت

قالت : سكت ..

وقد علا ..

فوق الجبين جلالة السبحات

وترقرق النور المقدس فى عيونك سبحة ..

تتلو الخلود روائع العبرات

وعلى الشفاه قصيدة ..

خنق السكوت تأوه الرعشات

والصدر مضطرب الضلوع كراهب

اهتز من وجد مع الزفرات

حتى كأ نك نائم فى جنة ..

نثر الملائك حوله السجدات

وأنا حيالك قبلة ..

سجد الضياء على معابدها سنا ..

وثوى الرحيق بطاهر النفحات

فأطل سكوتك ساعة ..

إن السكوت .. عبادة النبضات

***

قلت :اعلمى ...

أن لو تراءت لى عيونك لحظة ..

أنى إذن ...فى خشعة وصلاة

****

تخيلات مارد مذبوح

هى لم تحب ...

قالت :

ـ ولم تند العيون بدمعتين ولو كذب ـ

يا عمّ

ما قد كان كان .. وقد كتب

قالوا أتى " الشاطر حسن " ...

كالجدول المنساب من بين السحب

ركب الحصان العبقرى ...

من الضياء المنسكب

وكساه لى ..

برقائق النور الطرب

يا عمّ

لو صنع الحصان من الذهب .. !!

يا عمّ

إنى كالنساء

أعيش فى حب الذهب

يا عمّ

ما قد كان كان ...

أخذ الحصان وقد ذهب

****

يا قلب تب

فالخنجر المحمىّ ...

فى قلب المشاعر يصطخب

والنار فى النبضات كافرة اللهب

النار يعوزها الحطب

فاهرب بصدرك من جحيم مستبدّ بالعروق وبالعصب

واقذف بنفسك فى القماقم والحجب

ثم انبعث ...

كالمارد المولود من قلب الغضب

واصرخ وهب :

هى لم تحب

هى لم تحب

قالت :

ولم تنـد العيون بدمعتين ـ ولو كذب ـ

يا عمّ

إنى لا أحب

يا عمّ ....

إنى كالنساء .....

أبيع مليونا من الأبطال " والشاطر حسن "

وبربع مثقال ذهب

قالت :

ـ ولم تند العيون بدمعتين ولو كذب ـ

يا عمّ

من قد مات .... مات

أخذ العزاء وقد ذهب

****

ظلال

".... ثم راحت ...
فى صلاة الصمت
.... وهى تمضى للظلال "

ينادمنى .. !

أنادمه ... !

فأخجل من حروف العمر ..

تقهرنى

تجرجرنى

لسرّ الصمت .. تحطمنى

وتكشف من خبايا الظل .. أياما

بلون الوحشة الخابى ..

فتطعننى

بسيف الوحدة الماضى ..

فأغمض ...

لا أريد القتل ..

يبعثنى

بآهات .. بطعم الموت ..

تغمرنى

فأسمع فى ضلوعى ..

دهشة الصمت ...

تلملمنى

******

يراودنى ... !!

فلا أبكى ..

برغم الضعف .. يهزمنى !!

أفتّش بين أعماقى ..

عن الآلام ....

تخذلنى

تحيل الدفء أنهارا ...

من الظلمات .. والثلج ..

فتشطرنى

فأصرخ داخلى .. كرها

كإعصار من الأوجاع ..

تعصرنى

فأرنو ...

لانهزام الحلم ...

فوق مذابح الماضى ..

وعيناه .. قبيل الموت تسألنى

فأهرب فى دروب الصمت ..

أنفاسى .. تطاردنى

فأعثر فى خطا خوفى ...

تحررنى

صلاة الظل ..

أرفضها.... !

فلا أتلو ابتهال اليأس ..

أرفض ..

حين راودنى

وأرحل فى هدوء ..

مـدّ لى الطرقات أطيافا ...

تودّعنى

****

حبيبه

أراك يا ...

سحابة إستبرقا

بحيرة ...

ونورسا .. وزورقا

وليلة ترنّمت ...

لشاعر تعشّقا

أهلة تلوّنت ...

فأصفرا .. وأخضرا .. وأزرقا

وأسودا منمّقا

شجيرة اخضوضرت ...

فمشمشا .. وسمسما .. وفستقا

وجدولا من الشذا ...

ترقرقا

ونظرة ..

من السماء .. أروقا

كالفجر .. عانق السنا ...

تشوّقا

عصفور جنة ..

صحا .. وشقشقا

أغنية ..

أرقّ من شذا ربيع ...

أورقا

شفافة ...

كحلم شاعر .. غفا

فحلّقا

****

صلاة .. ودمع

سلام عليك

ـ خشوع الضياء ـ ...

إذا ما ارتحلت .. بوادى المحن

فإن كان زادك .. حلو الأمانى ..

فزادى انتظار ..

ورعشة قلب ..

وخوف وظن

وآلام عمر ...

بحـّز مداها انفجار الشجن

وعين على كوة فى الغيوب ..

كصمت المعابد فوق القنن

لترعى خطاك ...

وتدعو إليك

سلام عليك

*****

سلام عليك

سجود البراءة فى مقلتيك

كسرّ ابتهال غريب المسوح ..

سنىّ اليقين بوحى المعابد

ودمعى وضوء ...

لنجوى صلاة .. تهزّ المساجد

تحن إليك ..

حنين الرؤى للحبيب المباعد

تمرّ الثوانى عليه بطاء ...

وكل الظنون سواد يراود

فعد لى .. حياة

ونهرا لعمرى طهور الروافد

فإن كان حلمك دربا وضيئا ..

فأن طريقى ...

سنا ناظريك

سلام عليك

****

سلام عليك

إذا ما رجعت..

كفجر ندىّ يطوف المدى ..

يبدد شط الأسى والألم

ولما رأيتك تأتى هناك ...

كموكب نور يشق الظلم

تعثّر قلبى من لهفة ..

وتهمى دموعى مثل الديم

فآن لروحى أن ترتوى ..

وآن لجرحى أن يلتئم

فها قد رجعت

وكل المنى جنة فى يديك

سلام عليك

****

فــراق

إن تنزعوا قلبى اغتصابا

وتصلّبوه ...

فلم يجد ..

من دون باب اليأس بابا

وتقطّعوه .. على المذابح ..

كالقرابين احتسابا

وتحـرّقوه على المجامر ..

لم يسعه العمر حرقا .. والتهابا

وتلملموه رماد نبض ...

عاد من تيه .. عذابا

ونثرتموه .. مع الرياح ...

فصار فى محن الدنى ...

عدما .. وذابا

لفراق نظرتها ...

أشد على حياتى ...

إشتياقا .... واغترابا

****

شوق

لا تغيبى

- مرة أخرى - ...

وعودى

واملئى الدنيا جمالا

واغمرى القلب خيالا

وانفخى ..... نای القصيد

لا تغيبى

- مرة أخرى - ...

تعالى

للأمانى .....

للأغانى

للذى فى قلبه ...

وحى الخلود

لا تغيبى ..

- مرة أخرى - ...

وعودى

لغرام ...

فى زمان كالغريب

ثم عودى ...

للحبيب

قد طغت فى روحه الحيرى جحيم ..

وارتمى القلب ...

بأحضان اللهيب

لا تغيبى ...

- مرة أخرى - ..

وأوبى

*****

غيـاب

لا .....

لا تغيبى .. والهوى

لا ... والألم

إن غبت ...

شبّت فى العروق النار صارخة الضرم

و أنا وحيد ...

شارد النظرات .. مذهول .. سئـم

قالوا .... !!

وما قالوا ...!؟

فهل عرفوا طهارة خافق ...

ونقاء دم

قالوا ... !!

وما قالوا .. !؟

فهل عرفوا مشاعر عاشق ..

تعلو الضياء وتستتم

قالوا ..!!

وما قالوا .. !؟

فهل عرفوا خشوع الحب إلهام القمم

قالوا .. !!

وما قالوا .. !؟

فهل رأوا الصبابة فى دمانا ...

كالعباب الملتطم

قالوا !؟

وما قالوا !!؟

فهل عرفوا الدموع تصبّ فى القلب الحمم

وتثور ثورة كافر ...

بين الضلوع وترتطم

قالوا !؟

وما قالوا !!؟

فهل شعروا بمن ...

تخفى الأسى طىّ الجنوب ...

وتبتسم !!!؟

****

قصـــة

احبس دموعك

واضرب بالأسى الوترا

واعزف لحون الهوى

فى قصة الخلد

وارسـم مناسكـها ؛

قلبـا قد انشطـرا

ومهجـة

فى جحيـم كـافــر الـوقـــد

****

لاقـيـتـها

معبـدا قد ضـل راهبـــه

إنى أنـا

راهـب الخـشـعـات والنـــور

لقّـــنته الطهـر،

فاهتـزّت جوانبــه

فالعشق أدعيتى ؛

والشعر مزمورى

****

نطقت عن شجنى

مستلهم السلوى

أحكى حكـايا الضنى من رائــع الألـم

وضجّت الروح

فى أغلالها شجوا

كأنــما حــلـّقت

بالـوهـــم ... والعـــدم

****

وحى الألــم

يعود الألم

هديـرا يمــزق فىّ السكـوت

ويهتك سرّ الصلاة الخفوت

كلام السمـاء ووحى القمـم

****

يعود الألم

تمـرّد نـار ...وثورة ريح

كأن انكتـــام الفؤاد الذبيـح

طغى يستبيح

عذاب العروق بنجوى الندم

****

يعود الألم

خطى مــارد .. فوضوى القـدم.

ربيب الدمار .. وروح الجحيم

إذا ما احتسى قطرة من حمــيم

يعـربد مثـل انـسـكاب العـــدم

****

يعود الألم

زفيــرا يلقـّن صمت العروق

بلفح الحريق

ويخنق حتى انفلات الرحيق

بشط الحلم

****

يعود الألم

وقلبى انهـزام الــرؤى للعدم

وذكرى خيال .. وطيف خلود

فيبكى الوريد

على رفـرفات الـرؤى بالقمم

****

يعود الألم

خشوعا بقلبى .. غريب الشعائر

ويبقى الألم

حـديــث السمــاء بأوتار شاعــر

تــرقــرق شــريانـــه بالنـغـــم

****

... وأنت لى

" طفلة تحلم "

الحب لك

عمــر وريف الظل موصــول الرؤى

نعسان فى أرجوحة ..

فى العطر يسبح هانئا

أنت الذى أيقظت فيه الحب نبضا دافئا

يا سيدى ... ما أظلمـــك !!

****

العمر لك

عرش من الأنوار يسبح فى الحلك

كالحلــم مــدّ جناح ضوء فى الأمد

كالطفل فوق حريره ...

قد نام عريان الجسد

أنت الذى هدهدته ...

ورسمت فوق شفاهه لغة الملك

يا سيدى .. ما أعجبك !!

****

القلب لك

فيض من الأشواق يحبسه الحياء

وقصيدة علوية ...

غنّـت بهـا بـنت السمـــــاء

وترا عريق اللحن قدسى الغناء

أنت الذى أحييته ...

وسقيته من منهلك

يا شاعرى ... ما أروعــك

****

الروح لك

طيـر من الألــوان شفـــاف السنـــــا

ويحوم حول غديرك الفضىّ حوما موهنا

فكأنه .. وكأننا

" آمـــــون " صلى فى معابـــده لنا

أنت الذى لطقوسه ...

قـرّبت قربانا .. دمـــك

يا عابدى ... ما أكرمك !!!

****

وحى المســاء

سمراء ..

يا وجه السما ا

فى الفجر ينظر للضياء

يستشرف الآفاق ..

فجرا باسما

متعثر النظرات .. يرنو فى حياء

لولا العلا ..

لسمعته .. مترنّما ا

ورأيت عرش النور ..

يسبح فى الفضاء

****

سمراء ..

يا وجه السما

طافت حواليه الملائك فى اعتلاء

متهاديات فى الجبين .. وحوّما

كعرائس الجنات ...

قد حوّمن فى محض الرواء

رشرشن فى وجه الوجود الأنجما

وحملن فى زهو ...

دعاء الأنبياء

***

سمراء ...

يا وجه السما

يا سجدة النور المقدّس فى محاريب السماء

يا روعة الأرواح ...

يا سـرّ الغيوب الملهما

***

سمراء ...

يا وجه السما

يا وقدة الشفق الطليق ...

وذاب فى فضىّ ماء

مستحييا فوق الدنا ... متضرّما

سمراء ...

يا وحى المساء

سمراء يـا .....

يـا كبرياء

****

حكمـــة

يا أهل الحكمه ..

مرّ الشاعر يوما ..

فى وادى النمل

لم يفهم لغته

فبكى ...

وتحطّم

****

نـدم

لا تنكرى ....!!

أنت التى قالت : " سأرحل " ...

واستطاعت !!

أنت التى ...

أوقدت نارا فى الحكاية ..

منذ كانت

وجلست فوق رمادها .. مذهولة

مثل اليباب ...

ظلامه كالغيب صامت

صلوات روحك فارقت ..

سرّ البراءة ضائع ..

والنور فى عينيك خافت

لا تندمى ... !!

أنت التى ...

عقّت وخانت

****

لا تبكين ...

فالدمع أنـهار الألم

والعمر مرهون الجراح ...

مع الشكاية والندم

تهوى به ...

فى الذكريات ..

من السراب .. إلى العدم

حتى إذا ..

ظن النجاة .. فلم يجد ..

غير انـهيار ..

فى الظلام المدلهم

جثم السكون ....

على التخوم .. وفى المدى

وترنّـح الأمل الوحيد ..

على القمم

لا تندمى ....

أنت التى ...

أحببت حب البين ...

فى وادى الظلم

*****

شئ برئ فى دمانا ...

كالطفولة ...

قد قتل

شئ جميل ...

كالسعادة .... دافق

قد مات مطعون الأمل

أنت التى ...

صوّبت نحو فؤاده ...

سهم الأجل

لست الضحية .. إنما

أنت الجراحات الأول

****

عـــوده

قلت : غبت .. !

قالت : انظر ...

إن جرحا فى فؤادى ..

عربدت آلامه فى القدم

قلت : غبت .. !

قالت : اسمع ...

كل ألحانك دفء ..

ملء دمعى .. وفمى

قلت : غبت .. !

قالت : اصمت ..

تر فى عينىّ أفراح الرجوع ..

راقصات .. فى المدى والقمم

قلت : عدت ...

قالت : انصت ...

ثم أغضت ...

ثم قالت بالسكوت ...

كل سرّ ....

فوق معنى الحلم

جميلـــه

رقيقة .. وساحره

كنغمة .. من الغيوب ..

نادره

هفت بقلب شاعر ...

فأيقظت .. خواطره

جداولا ...

من الأمانى .. الطاهره

واستلهمت .. من سرّه ..

فلقّنت ... مشاعره

سكوتها .. موسيقة ...

وهمسها ...

دفء عصى .. مجامره

فأقبلى ....

مواكبا من السنا ...

وجنة ... جميلة ....

وناضره

****

رحيــق

يا حبيبى ...

إن رأيت الفجر يصحو ...

فى جبين الأفق شفاف العقيق

نم على صدر الندى ...

فى خشوع الطهر فى الدير العتيق

وافترش خد الورود ...

العبقريـّات الرحيق

واغمض العينين ... واحلم

وانثر الأنوار فى ثغر الشروق

أنت روح ...

طاف فى شط وريق

****

عروس النور

الكون تغنّى ...

وترنّم

والأفق تبسّم

العالم يسبح فى أفلاك العطر .. ويحلم

عبّـاد الشمس تلفّت لى ...

ويتمتم

أن جاء الروح شعاع ملهم

وعروس النور تجلّت فى منتصف الكون

تلبس من أطياف الحب الطرحه

ترسم فوق جبين العالم فرحه

وتعانق سرّ الحب الأعظم

وتطير ... تطير ....

لتنقش فوق سماء الكون .. وترسم

قصة حب ...

تولد بين الأنجم

روحا ـ جنب الحور ـ ....

تعانق روحا توأم

****

أوراق .. الخـــريف

قالت ..

وفى فمها ارتعاشات ..

ـ كنبض الريح ـ

تنذر بانـهيار

وعلى أنـاملها ارتجافات ..

كتائـهة ...

ونحو اليأس تومئ فى انكسار

وعلى مدامعها اهتزازات الصريع ..

وحولـها ...

أهوال نـار :

اكتب ...

على وجه الأسى ..

أنشودتى

واقبس مدادك من دمى

واذبح خطى عمرى البرئ ..

وكان لحنـا ...

فى فراغك يرتمى

وارم الشهيدة ..

فى مجاهل صمتها ..

أوهام ظل ..

فى اليباب مهدّم

****

أنا ..

يا ابنة الشك المقيّد فى الظلام ..

يقين نور

وقصيد غفران ..

ووحى من ربا الأحلام ..

فى سرّ طهور

لحنى ...

رفيف الحب رقّ ..

ومزهر القمم التى ..

سكنت ملائكة .. وحور

قلبى ...

فراديس الجمال ..

استلهمت أنهارها ...

سحر العطور

***

لولا ندى

عمرى الرطيب ..

ودفء أيامى الوريف

أو كان يورق ..

من أمانيك الخريف !!؟

أو كان لحنك فى الهوى ..

إطراقة الصلوات ..

بين معابد الحب العفيف

أنا سرّ إلهام الغيوب ...

صدى الملاحن ..

والعزيف

وأنا العذوبة ..

والطهارة ..

والبراءة ..

فى سنا النور الشفيف

***

وحلفت بالحب الذى ..

طربت له .. دنيا الحنين

وحلفت بالأبد الذى ..

فـرّت على أسدافه ...

نجوى السكون

وبكل زفرة عاشق ...

تتفجر الأشواق من أنفاسه ...

وحى الأنين

أنت الحياة ..إذا صفت ..

كمواكب الأفراح ..

من نبع الفتون

رؤيا جمال ..

فى خواطر شاعر عفّ الفنون

لولا هواجس ..

من شكوك ..

بين سورات الجنون

****

جاءت ...

كريح .. زلزلت ركن الأمل

تغتال ـ باسم جراحها ـ لحنى ..

وتهدم فى رؤى روحى ..

ترانيم الغزل

غابت ...

وما تدرى لأى مصائر ..

تهوى السبل

ولأى صمت .. قاتل ..

فى وحدة ..

مثل اختفاء الروح ..

فى طىّ الملل

راحت ....وذكراها انهزامات الأزل

****

نسيان

دع الناى

واخنق أنين الصداح

فإن الملاحن

وحى الجـــراح

تفيـض

كعــارم مـوج وريـــح

طـغـت بفـؤاد ..

رقيـق الجنـاح

إذا مــا ألـمّــت بـأعطـــافـــه

طـغى لحنــه

واستبـد النــواح

ففيـم احتمال الجـوى

والوفــاء

أمـانـىّ نجــم ...

بلقيــا الصبـاح

******

فأسلـــم فـــؤادك ... للمــنسيـــات

ـ قتيل العروق

صريع الدماء ـ

ودعــه

يجـوب تخــوم المـدى

ودعــه

يجـــاوز حـد الفضاء

ويـركب

مـن أمنيـــات السنـــا

بحـــارا

عليها سفيــن ... رخــاء

فيطرق

مستسلما فى السديـــم

ويطــرق

مستمـتعـا بالفنـــاء

*****

يطـلّ على الكـون

روحا شفيــفا

تبـــرّأ

مـن ذكـريـــات الألـــم

يعيــش

بعمـق المدى المطلـق

بعيــد الطيــوف

رخيــم النغـم

يلاحـق

وهـم السنـا ... فى الغيـوب

يناغم صمت الدجى

فى السدم

ويبقى صدى

ذاهلا فى السكون

كنظــرة مستشــرف ..... للعـدم

****

راهب الألـــم

كان شعرى من تراتيل الحياه = ولحونى ؛ من مزاميـــر الألـم

كيف ضلّت عن أغانىّ الصلاه = ثم عقّت كـل أحـلامى القـمـم

هكذا نمضى على درب الحياه = فى ارتقـــاب بين ضـوء وظلـم

أيها الشاعر ـ ويحى ـ ما أراه

سـرّ ألحانـك نـزف واحتـراق

كالذى يقطـع من طىّ حشـاه

ثم يـــلقى فى جحيـــم مـا أراق

لهـف قلبى من أحـاديث أسـاه = حين يغـفـو ـ مـزّقتـه ـ أو أفـاق

كاد يبكى فى معـانيـها صداه = فى ابتهال ، و انتظار ، و اشتياق

كسجـود الروح فى سرّ طـواه = كظـلال الصمت فى جـرح الفراق

كالتـفات النـور مذهـول سنـــاه

أيـها التـائـه فى قـفـر الريـاح

نظـرة المذبـوح قد ألقى عصـاه

حيث ترقى الروح ما فوق الجراح

روعـــة الآلام سـرّ للنجـــاه = من رؤى المجهول فى عين الصبـاح

تحمـل العمـر خلودا ؛ منتهاه = فى عروش النور موصـول الطمـاح

إن فى الأرواح فى أقصى مداه = هــدأة الغفــران فى ديــر النــواح

راهب الآلام موقــوفا خطـــاه

هيكــلا من ذكــريات ودمــوع

تهـب المــاضى جــلالا لـنــداه

وتعانى روحك الحيرى الخشوع

أىّ طهـر فى تسابيـح الـرعـاه = تسكب الآمال فى صمت الركوع

كخطى وحــى وإلهــام ربــاه = لـقّـن الأعراف تهليل الرجـوع

هـزّ من أوتـارها طيـر شجاه = خفقــة الآبــاد للمعنى الـرفيـع

أنت معنى الحب فى أسمى مناه

من طوايا الغيب فى محض نغم

كل لحـن أنت فى قـدس سمــاه

ديمـــة تهمــى بأنــوار الكلـم

شاءت الأقدار أن نحيا الحياه = ونرى السلـوان وهما فى عدم

كم أقمنـا فوق ماضينـا صلاه = وتـلــونا من مـآقيـنـا القســم

وغفــرنا كل آثـــام الحيــاه = فسمـــونا فـوق هـامات الألـم

****

صلوات على شاطئ الغفران

أى صوت ناغم الأصداء فى الليل هتف

جاء من سرّ المدى لى كنسيم فى الصدف

لقّنته ربّة الشوق لحونا فعزف

صلوات عفّة الترنيم فى صمت السدف

هزّت الأفق ضياء فازدهت منه المعابد

وإذا قول كما التسبيح فى محراب عابد :

أنا روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

فتأهّب ـ شاعر الأنوار ـ للوحى المنزّل

***

امسح الوجه بطيب ، واغسل القلب بنور

وتوضّأ من ندى الغفران بالنهر الطهور

واشرب الكأس مداما من رحيق وعبير

تجد الروح تراءت بين ربّات وحور

وتجلّت فى شفوف .. فى بخور كالغيوم

أيها الشاعر أبشر .. أنت فى شط السديم

أنا روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

فتهيّأ ـ شاعر الأنوار ـ للوحى المنزّل

***

رفرفت فرحى له فى موكب النور الملائـك

جئن يحملن زهورا من ربا الجنات ضاحك

درن فى أنشودة الأرغول علوىّ المناسـك

وتغنّت كسكارى الوجـد من خمـرة ناسـك

فى كـؤوس أترعتها مـسّ قلـب الشاعـر

نشـوة المعـراج للكـون البعيـد الساحـر

صار روحا فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

وتجلّى ـ شاعـر الأنـوار ـ للـوحى المنـزّل

***

أىّ طيف كالأمانى فى ابتسامات العذارى

رائــع الألـوان شفـاف كأنــوار سكــارى

رقّ حتى خلتــه من رحيــق الورد طـارا

فسمــا ثـم دنـا ثـم بـــدا لى فتـــوارى

فى دلال فى جلال مثل ضـوء فى سجود

لقّنتنى لغــة الحلـم وإلهــام الخلــود

هى روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

وفـؤادى شاعـر الأنــوار بالوحى المنـزّل

***

أيها الشاعر غرّد .. وانفخ الناى وصلّ

وأقــرأ الشعـر خلـودا بين أنهــار وظـلّ

واسكب العشق مذابا فى سنا خمر وطـلّ

وابغ كونا فى ثراه .. محض حنّـاء وفـلّ

واجعل الطهر الذى فى شعرك استغفار قلب

وبقـدر العشـق نورا فى العروق اغفر ولبّ

أنت روح فى دفوق من سنا الفردوس أقبل

فترنّم ـ شاعـر الأنــوار ـ بالوحى المنـزّل

****

ترنيمة الوتر الجريح

أين تمضى من أناشيد الوتر أيها الهارب من دنيا البشر
مطرقا فى الليل مقطوع الوريـ د ، ذبيح القلب ، منزوع العمر
مستبدّ فيك صمت الأبد صارخ فيك أنين المحتضر
تخنق اللحن على مزهره تذبح النور على رجل السحر

***

قصة قد نسجت من عدم لا أنا شئت ولا حاكت يدى
قدر قد صنع الحب بها فى الثوانى الأوليات السجّد
ثم أخفى فى حواشيها ريا حا ، وجرحا نازفا ؛ لم يخمد
أحكم القيد عليها ومضى ورماها فى غيوب الأبد

***

يالرحّالين فى دنيا الهوى قضيا العمر بكاء وجراحا
كلما ظنّا وفاء طاهرا فى حبيب ؛ وجدا الغدر مباحا
أخلدا للحب حين التقيا نسيا الحرمان ؛ فضّا ذا الكفاحا
غفرا جرح الزمان الحارقا زفرا زفرة ناج واستراحا

***

كنت تبكى كلما تسمعنى أقبس الأشعار من جمر دمى
تمسح الوجه الحزين البائسا تسكب الفرح على لحن فمى :

يا حبيبى والأغانى فى دما نا ؛ فقم وابغ خلود النغم

يا مغنّى النور والعمر لنا إن عمرى لك والنور ظمى

***

أنت علّمت دمائى الحلما بعدما عاشت سنينا فى سكون

ثورة تطغى وتغزو الظلما أورثت قلبى مسّا من جنون

ملكتنا ، فعبرنا الحجبا وعلونا فوق هامات الظنون

وانفردنا ؛ فغفونا زمنا ونسينا العمر فى نشوى الحنين

***

يالعمرى ، ضاع فى سكرتنا يا ضياع العمر فى الوهم الكبير

خلّفتنى والأمانى راحلا ت لها ، والحلم مجهول المصير

تصرخ الأحزان فى أوردتى والأغانى عاثرات فى الشعور

أدّعى أنى نسيت الألما والظنون السود تغلى فى الضمير

***

قد نذرنا شمعة فى نارها عبقرىّ النور ، قدسىّ السنا

وشربنا النور حتى أننا انصهرنا وارتفعنا فى الدنى

ونضونا الناس عن خاطرنا وجلسنا فوق كرسىّ المنى

ثم جزنا كل أفلاك الفضا فتهاوت ساجدات حولنا

***

ما رأى الحب زمانا صافيا ما رأى الفجـــر ضيـاء مثلنـا

أرهـــق العمر جراحا فإذا روعـــة الغفـران تعـدو قبلنـا

سبقتنـا ؛ فعدونا خلفهـا وإذا النـــور ينـــادى خـلـفنـــا

مـا رأينـــا آدميـــا ودمـــا ه ، لحـــون خـالـــدات بـعـــدنـا

***

يا ابنـة الشـوق أنـا الحـب أنـــا ما تـرى فى عمق أعماقى الخلود

ما سمعت اللحن يسرى فى فمى ما لمست فى دمى سرّ الوجـود

ورأيـت النـــور منســابا كـمـــا يطـلـــع الفجر على أفـق مـديـــد

فتعـالى نستشـــف السرّ فى كل معنى فى الدنـــا معنى جديد

***

يا ابنـة الأشـواق والحـب أنـا أزلىّ الحلـم ، موصـول الطمـوح

أنت فى الأحـلام نـور شـــارد وأنـا شعـــر ، وألحـــان ، وروح

ولى الآكـــام دار والـمـــدى ولى الآبـــاد عمـــر ، والجمـوح

زادى النـور بقـلبى والـسـما ء ، طـريـقى ، وجـوادى ثـمّ ريـح

***

دائما أطمح للآكام ..... لكن لو معك

لارتقيت النور من وحيك لى كى أرفعك

وملـكنـــا سـرّ حـبيـنـا وحظـا فـزّعـك

وعـلى أحـــلامى الغـــرّ مسحنـا أدمعـك

***

ما الذى ضيّـع أحـلام صبـا نـا ، ولم يطفئ لظاها وشجاها

ويشقّ القلب نصفين ، فنصـــــــــف حطـام وعذاب فى خطـاهـا

ودمـــوع ، وأنيـــن دائـــم وحنيـــن أبـــدىّ فى دمـــاهـــا

والأسى نصف ضليل تائـــه ضيّـــع الحـظ خطـاه ؛ فطـــواها

****

ثــورة الأشــواق

لســت منّى أيهـــا القلــب إذا ثــار فى جنبيـك شـوق وانطلـق
أيهـــا القـابـض فـوق الجمـرا ت ؛ اكتـم الأوجـاع حتى تحتـرق

***

أى حلــم كان فى عمقــك فجرا رائـــع النـــور كوجــه الأنبيـــاء
فتـــدانى ، وتـدلّى ، وســرى فى خشــوع كصلاة فى السمــاء

***

لاح للشاعـــــر فى أبـراجـــه كرؤى المجهول فى أوهام شاعر
وتجــلّى كالسنـــا من طلســم سحره أعجب من تعويذ ساحــر

***

نــوّر الآفـــاق لســـار عمره ضاع فى الأوهام فى دنيا العدم
شــارف العاشــق من أسـراره نشــوة الخلد على شط الحلــم

***

همس العابــد فى بال الدجى : ربّ حلـــم كان فى غيب الغـد
كطيــوف الطهــر لما أسفرت أذهــل النــور جنــوب المعبـــد

***

فانـحنى الصمـت عـلى رهبته جنـــح ليـــل كالمــلاك النائـــم
عـــرف الســرّ فـألقى نـأيـه خفـقـــة الـــروح بلحـــن حالـم

***

ربّ لحن أنت سرّ الوحى فيه كانت النغمات من نـــاى مقدّس

أقـرأ الخلـد الذى ألهمتنيــه زفّــة للحب فى لحــن تنـفّس

***

لقّن الكـون أغـانيـــــه التى ألهمتـــه ربّــة الحلم الجميـــل

وسمــا بالـــروح فى واد بـه زورق بيـن حنـأيـا المستحيـــل

***

شــفّ فيها صانــع الحلـم وما طــاف حتى شــقّ طــىّ الأمـــد

رقـرق الأنـوار فى قلـب الدنــا مـوكبـــا للطهـــر فــوق الأبـد

***

وغـــدا المحـــراب دنيانا التى رفـرف الغفــران نشوانا عليها

فـإذا أنت بتــول فى الهـــوى وإذا بـى كـلمـــــة الله إليـــــها

***

وشربنــا من رحيـــق رائـــع فانتـشينـا ، وانفصلنا فى الســدم

ولمسنـــا الســرّ فى أوهـامــه فــارتطـمنــا ، وطـردنا للعـــدم

***

وأتـــت ريـــح من الغيـــب بها زفرة الشيطان فى قلب المجوسى

تصلب القـدّيـــس فى أطـــلاله ترضع النيران فى القلب الحبيس

***

تهــدر الآلام فى أضـلاعـــــه كارتطـــام المـوج فـوق المنحدر

تصـرخ النيــران فى صيحتهـا ثـورة الأشبـاح أعماهـا الشـــرر

***

مـزّقتـــه فى أعـاصيـــر بهـا ضجــة الكفـــار حـــول الصنـم

تقطـع القـربـان من أشلائـــه ربـّــة الأهـوال ؛ بنـــت الألـــم

***

تذبـح العـاشـق فى قـمتـــــه تحرق الطفل الذى بين الحنايـــا

واحتست خمر اللهيب الفائـر فانتشت ترقـص ما بين البقايـــا

***

يا حبيـبى لـم يعـد لى عمـــر كـل أحـلامـى حـطـــام ودمـــار

عش ضياء وخلودا فى المدى أنـا ميـت وإلى النسيـــان صـــار

****

أنـــوار

تمضى إليك خواطرى ..

وسريرتى

ويجـرّ أذيال الحياء ..

ترقبى .. وتلفّتى

وتضج أسرار الذنوب على دمى ...

قدرا يلحّ على شطوط حقيقتى

فيمد فى إرعاشة .. قلبى يدا

كادت تئن بشوقها .. للرحمة

ندما ..ووحى الدمع يلهب أعينى

خجلا ...

وداعى الحب يحرق مهجتى

يسرى لظاه فى العروق بلا صدى

وصلاتها ...

نبض يردد توبتى

ربّاه .. إنى قد أتيتك خائفا ..

مستحييا ...

سجدت على أعتاب صفحك دمعتى

قلبى على باب الرجاء يدقه ..

ودمى ...

على اسم الله يحمل دعوتى

زأرت على صدرى الذنوب وإنما ...

غفرانك اللهم كل وسيلتى

*****

يا رب إنى من تراب .. مرهق

ضعفى ينوء بحملها ...

وجبلّتى

تاهت على قدمى الطريق مجاهلا ..

نسجت بها كف الليالى زلّتى

ألقى ظنون الليل مهتز الخطى ..

ظلماتها ...

والريح .. تصرع خطوتى

تجتاح كالبركان موصول اللظى ..

تئد الحياة على جذور سكينتى

حتى ذكرتك فى غياهب ظلمتى

طمر الضياء مسالكى ...

وصحيفتى

ورأيت سرّك عاصفا ..

بسلاسلى ...

وأقالنى من عثرتى

سبحان ربّى دائما ..

نور الضياء السرمدى ..

أهل الندى .. والرحمة

****

مـوج .. ونـار

أضيئوا شمع ذكراها ..

وغنوا ألف أغنية ..

بلا لحن .. ولا كلمه

ولا تبكوا على دمها ..

فدمعكمو

سواكبه بلا همّـه

فقد رحلت ...

فلا مشكاتها بقيت ..

تضئ مسالك الظلمه

ولا درع ..

ولا سيف ..

وفارسها . بلا إلّ ولا ذمّـه

فلا تبكوا ...

فقد قتلت برائتها ...

قراصنة .. على القمه

وقد غنوا لحون النصر ..

فوق حوائط الكرمه

وقد سكروا .. كمجنون ...

رأى فى كفه وهمه

****

أداروا الكأس نشوانا ..

على الشارب

أراقوا خمرهم سمّه

أداروا الرأس خجلانا ..

على الشارب

فلا حلّ .. ولا حرمه

أداروا الكأس للأمىّ واللاعب

وأعطوا حكمه الكلمات ..

للقوّاد والكاذب

فضاع الحكم .. والحكمه

وأعطوا زهرة الأرواح ..

للسفاح والهارب

فصبّ الويل والنقمه

****

سلوا الربان هل يدرى ..

خفايا البحر والعتمه !!؟

وهل أبكاه ـ عن خلق ـ

حيارى الموت بين الماء والنار ..

وبين الذلّ والغمّه !!؟

وهل رقّت حشاشته ...

على طفل ...

يسائل فى ذهول للفنا .. أمّه

وأمّ قد تبعثر عمرها هدرا ..

وصرختها على الأمواج معتصمه

فلا هزّ استغاثتها ...

حليف الحق .. معتصمه

ولا أودى بها الموت ...

ولا فزعت لها أمّه !!؟

****

" أناديكم .. أناديكم "

أسائلكم عن الطفله ..

وهل جاءت بلعبتها ..

أمازالت برائتها ..

كمثل الطهر .. فى البسمه

وهل مازال ضحكتها ..

تذيب الصخر إشفاقا ..

وفوق الثغر مرتسمه

أجيبونى ....

فهل جاءت ملائكة ...

تلملم عن رؤى فستانها ..حلمه

أماتت .....!!!؟

لا .....

فقد ذبحت بلا رحمه

فلسطينية .....كان اسمها .. نعمه

****

هذه لغتــى

لغتى ...

وصمتك ...

والفراغ ... رحيل

وجه ....

يسافر فى الضباب ... ولا مدى

ودقائق الزمن الضياع ....

بلا هدى

مــدّ .....

تلاحقه الوجوه الغائبه

شئ يطـلّ بألفة الذكرى

ويعود ظلا .....

فى شحوب .... غاربه

****

خفنا الحياة ...

ولم نخف ...

من فرقة الموت الطريد

لمـّا اختفى ...

ما بين رعشات الدماء ...

وبين حجرتنا القديمة ...

والزمان الغائمىّ ...

يهادن النور البعيد

والعطر تمزجه الكآبة ...

فى اختناقات الوريد

قد جفّ منديل عجوز ...

واختفت موسيقة ...

من لا نهايات الوجود

والليل تنحته العواصف .. والرياح

وفى المدى .....

طفل .. ملاك ....

يحمل النهر الوليد

****

نبــوءة

وتجرفنى النبوءات

لأرض ..

كامتداد الخوف ...

بين التيه والعوده

تقاسمنى ظلال الريح ...

أنـّات

غد طفل ....

تهدهده الفجاءات

بليل ...

بحره مـدّ ...

وشاطئه .....

تباعده النهايات

يحاصرنى .....

بجوف الخوف مجهول ..

مخاضات

ولادة حلمها .. موت ...

يطوف وفى يديه ..

يد الزمان معا ....

تلملم حلم من ماتوا

وملء قلوبهم صمت ...

كما المنفى ....

فراغ مأتمىّ اللون ..

مذهول .. ولفّـات

وظن ..

سرمدىّ الخطو ..

موصول كطعم الجوع ..

تهديه الضلالات

لحرمان ....

بوجه القهر يرميهم

ينازعهم - إذا اقتاتوا –

رغيف الوهم ممزوجا ...

بملح اليأس

تعصرهم ....

بكهف الوقت ..

أشباح .. وويلات

فتجرفهم ....

لأرض ....

بامتداد الخوف ..

بين التيه والعوده

وبين الفجر ... والرؤيه

مخاضات

******

لغــة الحيــاة

شاخت على وجه الكلام ..

جريمتك ..

صمتا .....

بعمق الموت ...

فى رؤيا أخيك .. المسبله

وسكونه ...

لغة السلام ...

تساقطت نزفا ...

على حجر الحياة .. فبلله

أو ما ارتعشت ...

وقد مددت إليه من حقــد ...

يديك لتقتله

لمّا استجار بنظــرة .....

كالظــلّ .....

يملـــؤه الفضاء ....

وقد يممت بوجهه .. للمقصله

لفتاته .....

جسد يخور ..

وشهقة الرمق الأخير ...

ودهشة الموت المهيب .. الممحله

وإذا استحال زواله ...

قدرا .....

بشكل خطا الرياح .. المثقله

ودماؤه ..

ظمأ يفــور ...

على حنايا الأرض .. ذنبا ..

قد أبى ...

فيض المتاب الحـرّ من أن يقبله

ولهيب رفض ثائر ...

شلّــت يمين الريح ..

إن لم تحمله

لتصير فى ...

قلب الزمان خيانة ...

تمشى بعرض الخوف ..

والأرض اليباب .. المقحله

وعلى جبينك وصمة ...

بكآبة المجهول ...

فى أحزان شعب ..... مقبله

****

نظـرة الظـلّ

من هناك ....

حيث تأتى الريح...

من ناي الغيوب ....

منذ بضع و ثمانين ألم

كل عمر فيه....

كالهول الرهيب

و فراغ.....

كإبتداءات العدم

يشبه الإحساس

في الدمع الكذوب

من بقايا الوهم....

في قلب الندم

يحصد الأرواح

كالموت الصبيب

مثل هبّات الخطوب

وهى من نار .... و دم

*****

من كهوف الرفض تأتى .....

يا بكاء الأمنيات

يا انكسارات الرؤى

في نظرة الظل الكسير...

فوق جدران الحياة

فرّ كالنهر ، الضياء، الدفء غربا.. مثلما

فرّ ذو النون ...للجّ المغفرات

يذر الأحزان في سنبلها

طيّ أعمار الضفاف الخالدات

في ظلام ... كالنعاس....

و فراغ .... كالمتاب.....

فيشم الموت من رائحة الخوف

سليل الظلمات

كلما يرمى بقتل....

لا يعانى ... من ممات

سافر اللعنة ... مفضوح الطواة

لا يبالى.....

و المدى كفر نبي

و المسافات...

صلاة للطغاة

يا بلادي...

ورق التوت هوى...

فسلام ... للعراة.

*****

تمــزّق ....

تمـزّق

بهبـّة ريح خئون

على صرخات المخاض...

توالد أنواء ملح ...وطين

وتصلب فوق المدى كل حلم ...

مسيحا....

مشيئته الموت ...

مستغرقا ...في رؤى ...

أعين الذابحين

يئن ...

وصوت الضمير يفـرّ

واغلاله صدأت فوق ايدى الأنين

مسمـرّة في توابيت أسطورة ....

تحت ظل السنين

كمشلولة الذكريات ...

تلوك البطولات ...في كل حين

صداها ....

كهمس الرقى ...في ليالي العجائز ...

أو كاحتضار السكون

****

تمـّزق

على مذبح الجوع ..سوط الدمار

يمد يديه ...

بحقد المدى ..للأرامل في كل دار

تهب الجحيم ...

تشق الدروب ...

دماء ...ونار

تضمّخ وجه التخاذل ....

طفلا .....

سجى طهره ...فوق خزي وعار

فيرتعش الموت من موته ...

وتنهزم الحرب ...

والرقّ ....

والصنم المستعار

وتطرق آلهة الشر تتلو ...

صلاة المذلة ...

حين استبد الصغار

****

تمـّزق

أمامك نار ....

وخلفك نار ...

وحولك تجثو حدود الظلام

يسبّح في هسهسات السكوت

صلاة الرصاص ....

بشرع اللئام

سكوت .....كلام

كلام يلملم ثوب الهوان ....

سكوت خنوع ...

بأرض حلال ...

وبيت حرام

وماذا من الحرب تبغي ...

إذا ما استكان ...

بأرض الكنانة ...

نعش السلام

****

لا مجـد لك

لا مجد لك

يا لعنة النار التى ...

فى قبضة الريح المنون

طردتك أهوال الخطيئة ...

للكراهة ..

عند أطراف الظنون

وعلى طريقك للجحيم ...

سكنت أرض النهــر

من عرق السنين

وهزمت وجه الشمس ...

مذبوحا ...

بقوس الغيم فى الظهر الطعين

وظننت أنك قاتل ...

للموت ...

تنسجه حياة الخالدين

ونسيت أنك ميت ...

من خوفك الموت الذى ...

فى روحك الحيرى دفين

فشربت ماء النهر ...

- إكسيرا لخلدك - ...

من دماء الكادحين

وجلبت خيلك .. يقتلون

حلم السنابل .. يرتوى ...

قطرات مرّ .. ساقطات من جبين

وأمرت رجلك .. يحصدون

عسل الرؤى ...

من فجر طفل ...

أخضر الأحلام ، موصول الحنين

وبنوه دونك ألف باب ...

تحبس النور المبين

يرتدّ من عين العمى ...

فى دهشة الحرّ السجين

لمّا يسائلك الصدى ...

عن رحلة ...

للشاطئ المجهول فى أرض اليقين

ولأىّ باب سوف تجذبك الخطى ...

ولأىّ سرّ للخلود ....

يشدّك القيد الرهين

فعلوت عرش الريح ...

- كبرا - ...

وهو من نار وطين

وعلى جبين الموت مكتوبا ...

كخيل الوهم ...

للشعب اللعين

فنسيت أنك ميت ..

من خوفك الموت الذى ...

فى روحك الحيرى دفين

****

سقــوط

خطواتك الحبلى ...

ارتقاب ...

فى سكون الأزمنه

لا أمس يغفو ...

أو غد ...

يلد الصباح ..

من الأمانى الممكنة

والغيم .. نظرة جائع ..

تمتد من رحم الفراغ ..

إلى ذهول الأمكنه

وأصابع النهر العجوز ...

كما ارتعاشة كادح ...

ضلّ الخلاص مساره ...

ومعلق ...

ما بين فوق ..

والسقوط

حلم ...

تحرك فى الفراغ ...

وظله ...

يهوى بأوجاع القنوط

والدهر منفىّ المدى ..

والمجد..

ركض الأحصنه

ويمر صوتك ...

طىّ أصوات السكوت

فيضيع ...

منتصف الطريق ..

من الرحيل إلى الهباء ..

إلى الرجوع ..

لمن يموت

ما بين أسرار الخلود ..

وحكمة الموت ..

انتماءات ...

كفلسفة الرياح الساكنه

والحزن ...

غربة عاجز ...

بين الحقيقة .. والصموت

هزمت سلام النفس ..

فى الوهج الأخير ..

بنظرة مذهولة ...

بين اختلاجات التردّى .. والثبوت

والحرف – أجنحة الرؤى - ...

مصلوبة

بالصمت ... فوق الألسنه

****

بكائيــة السكــوت

أو كلما ..

مــدّ المساء نعاسه ..

فتحت لى الذكرى ..

شبابيك الرياح ..

العاصفات

الراحلات

الناقلات شجى الغناء

وتسللت ..

لغة الكلام ... كنادم

قد أوجعته ..

يد الحياء

فيضمّـنى ...

شوق السكوت ..

إلى الرؤى ...

نغما ....

فأرتجل البكاء

****

صهوة..السكون

من اللا زمان....أتيت

ومن رحم اللافناء....ولدت

فسرّك ملك لعمق الغيوب

وخطوك وقف على كل صمت

عجوز....

على المبكيات....فطمت

خطاك الوئيدة...

نحو النهايات حرف....

وفى البدء كنت

توكّأ فوق عصا الأنبياء..

على صهوة من سكون الزوال..

ركبت

إلى الشط جئت

وفى جعبتيك انسكاب المتاب

وكاس السلام الذى قد شربت

ودهشة نفس

تماري السّديم الذى قد عبرت

وعبر المدى ....

فى ذهول نظرت

لكى تستشف الرؤى ....

ومض نور .....

لكي يستبين الصدى ...

كل بيت ....

من البين أنت

ومن صيحة الصور قمت

وفى كل درب ....

من الخوف همت

عشقت الضياء الذي في التراب ...

تعانق سرّ الذي قد جهلت

فتكشف روح الحقيقة في كل عمر..

تعتّق فيه رحيق الرحيل....

وشيئا..فشيئا..سكرت

وفى حانة ...

من بقايا السنين انتشيت

ولما انتهيت

دعوت بخيلك نحو السماء

مواكب ذكرى...

يطير إليها الأسى حيث طرت

وفى الأرض دمع ...

يلـوّح منديله ..حيث لحت

سلام عليك....

حياة ...وموت.

****

انتظار على شاطئ الفجر

غدا قلت !؟
كيف احتمال الزمن
وعمرى انتظار
بقيد سجن
خطاه اشتياق
وشوك ، وجمر
وخوف ، وليل ، وأشباح جن
تنوح الليالى
على قيده
وفى دربه
مهلكات المحن
وعند المدى
أمنيات عطاش
وفى الأفق حلم
سجى واطمأن
****
وفى قلبي الزفرة القاصفه
تشق الفضا
بصدى العاصفه
وتقلق
فى الصمت ربّاته
وتستلهم
الصيحة الهاتفه
وتحرق من وجدها
أمسيات
تخرّ الليالى لها ذارفه
وفيها ارتعاد المغنّى الغريب
يضيّع ألحانه العازفه
****
يمرّ
على شاطئ من سكون
به همهمات الرياح السجينه

وذوب رعود
غريقة جبّ
بوادى الفناء ؛
فتطوى حزونه
صدى أغنيات لربّات شوق
أتى وحيها
من ليال حزينه
معربدة اللحن
فى نايها
فنون الشقاء
ومعنى شجونه
****
كفى – شاعر الوهم –
لحن دفق
وطـوّف بروحك عند الأفق
تر النور – وحى السماء –
تجلّى
وذاب الرحيق به
وائتلق
مداه جبين
كطيف ملاك
ويحمل بين يديه الشفق
فتصبح فى قدسه
عابدا
صفى الحب فى قلبه
وانطلق
****
جلست
على شاطئ الفجر وحدى
أغنى الخلود
وما من مجيب
أنادى
عرائس حلمى البعيد
وأصغى
إلى هاتف فى الغيوب
وأرهف سمعى لداعى الخطى
وترنو عيونى

نحو الدروب
وما الصبر
إلا انفجار الأسى
يؤزّ الفؤاد .. بصمت اللهيب
****
وأشتاق للنور ..
نور المدى
وأهفو لحلم
وراء السـديـــم
ودنيا
على شاطئ من رؤى
ملاك غفا
من زمان قديم
بناها
لحورية فى الخيال
وراح
يسائل عنها النجوم
فلما رآها .... رآها بعيدا
سنا مستحيل
بشط النعيم
****
دع الوهم
يا شاعرا فى زمان
وروحك هائمة فى زمان
فما كنت
إلا فؤادا تضـجّ
به العبقريـّة بنت المعانى
يجوب المدى
شوقه للرؤى
ويصنع حلم الهوى
فى الجنان
ويبنى الدنا
فى أقاصى السنا
وفى اللانـهاية
قدس الأمانى
****
شقيت بروحى

فى قيدها
يضـجّ الزمان بها
والأبد
مواكب ريح
دفوقة نـار
بـها صرخات الضنى المستبد
وثورة نـار
تصبّ اللـهيب
عتىّ الحريق بصمت أبد
فترقص سكرى
كجنيــّة
تثور على راهب
قد سجد
***
وأشواق قلبى
حصان جموح
خطاه انشطار ،
جروح ..جروح
وآلام نور
بدير حزين
عفا
كابتسام الشهيد الطريح
وفيه ابتهال
لمجد الخلود
بصمت سجى
عبقرىّ المسوح
على شفتيه
مرارة عمر
وفى نـاظريه
سفينـة نوح

*****

مكنـــــون عطــش

مسـح الشيـخ ..

الغائــم فى الكلمات ....

كبحــر مسجــور ...

بين الظـلّ المنفىّ العشـق ...

وبين معارج قلبى ...

والأنــوار

أهـدانى .....

ســرّ الأســـرار

أومــأ لى ...

لا تفصــح ....

حتى ...

إن فـاض بك الوجــد

ردد .....

أشـواق الجســد ..

المتـخــم بالأوجــاع

أفــرغ ....

كـأس الصبــر ... المنسىّ ..

علـى الأضـلاع

بـارك ....

مكنـــون العطـش

الســاكن فى الصبـــّار

وتوضـــّأ....

فــوق ســديم الأبـد الذاهــل فى الأحــلام

وكـن عـذريـــّا ...

كالأمطـــــار

*****

شهيـــــــد

أغمض عينيـك..

ووسّد رأسك فوق المجـد

وفوق الخلـد

وعند النهـر الدافق ..

عبر شفـاه الحـرف

كالنـور الهـارب ..

من شرفـات الخـوف

وحين يراك ...

تمتـد حقـول الفـرحة عطـرا ....

من جرحـك .. للملكـوت

إن مات رصاص القهـر بقـلبك ...

ليـس يمـوت

فجراحـك وحـىّ ...

يحمـل قنديـلا ...

كى ينـدى وجـه الرؤيـا

كنبىّ يطـرق باب الليـل ...

ويقـرأ قـرآنا عربيّـا

وأصابـع دفـء ...

تنفخ روحا ....

بين برودات الجسـد الخامـل

تخضـرّ على مـدّ الرؤيـة ...

أوطانا ....

وأناسىّ كثيرا ....

وخمائـل

تتواتر أحصنـة ...

تتوجع كالريح الآتى ...

من آخر درب ....

فى آخر حلم للفقــراء

لم يطفئ جذوتها ظلّ ...

كالصبر الكامن فى الصحـراء

تتـوالد حلمـا ....

يتــكلم فى المهـد صبيّـا

وملائــكة ....

تتوضّـأ فـوق ضفـاف النهــر القادم

من آفاق الجنـة ..

فى عينيك الساجيتين

طهرا شفقيّا

وتمد خيوط الصحو ....

معــارج نور ...

ما بين جراحك ...

والملكوت

****

تراتيــل عشــق

وإذ صلى ..

صلاة الفجر فى المسجد

ولملم فى عباءته ..

سلام النفس .. أحلاما

تراوده..

- هو المفتون ..

قد أضحى ..

عصىّ البوح .. كتّاما -

وقد قدّت ..

قميص الليل من قبل ..

تفتّح ..

باب عفّتها ..

تراتيلا ...

يتمتم بعضها سرّا ..

وبعضا ...

فى رحاب العشق إلهاما

فيخضرّ المدى شوقا ...

ونيلا كوثرىّ الخطو ..

موصولا ...

بسرّ الخلد .. أرواحا ..

وأنساما

ويرجع فى طفولته ..

برئ الشوق بسّاما

ويمشى فى مشارقها ...

وقد تم اكتمال مواسم الأمطار آمالا

كما تنساب ..

بين العمر والذكرى ..

وبين متاهة الأحزان

أنغاما

تراوده..

- هو المفتون ..

أشواقا ... وتهياما -

تراوده ..

وقد ألفت ..

صدى الحرمان - سيّدها -

لدى الأبواب مرهونا ...

ضليل الحلـم .. أعـواما

كمصلـوب ...

ويأكـل رأسـه طيــر..

نبيــل الصمت .. إيـلاما

تراوده ..

- هـو الأمـل الذى تـرضى

عـريض الأفـق ...

فامتـدّت ....

مدى الأحلام نظــرتــه

هـو الطهــر الذى يــروى ...

ببطـن الأرض أرحـاما

هـو المفتـون ...

قـد صلى ...

صـلاة الصبـر...

يتلوها ...

بجنح الصمت .. قــوّاما

ولملـم فى عباءتــه ...

سـلام النفـس ... أحـلاما

****

لغــة أخــرى

قلت : اقرئى ..

ما قد تيسّــر .. من رؤى

فى سفر أحلامى

أقانيم الغياب

وتوغّـلى ..

قمرا ....

يـيـمّـم وجهه ..

شطـر المنافى ..

فى ظلال مخاوفى ...

لمّــا تعمّــدنى .. الغيــوم

بشــارة

ومعارجا ..

حــدّ السكيــنة ..

حين أوّلنــى الســراب

لمّــا تباركنى الريــاح ..

حكايــة ...

بين الصراط ...

وبين ذاكــرة الكــلام ...

وخطوتى ..

محض اغتــراب

قلت : اقرئيــنى ...

آيــة ...

ما بين رفــرفة الأفــول ..

وبين أوراد الإيــاب

وتوضّــئى ...

فجــرا .. يعانق صحــوتى ..

فى سدرة الحلم .. ادّكارا ..

حين تمطــرنى .. الغيــوب ..

مســافة ....

للبــوح ....

يقطعها اليبــاب

وتمخّــضى ..

حلمى ...

تــراتيــلا ..

تخبئــنى على شفــة القصيــدة ..

كانتظــار ...

نــام فى حضـن العـذاب

حتى إذا ...

آنـست نــارا ...

- والشتــات شـريعتـى -

فاستـغفـــرى ...

للصبـــر ..

حين يلفّنـى صمتــى ..

تنـــاهيــدا ..

تلقّنـنـــى ...

على لغــة المتـــاب

*****